المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17 أيـار 2025
No.17 May 2025

المدارس اللسانية الحديثة- المفهوم والمنهج

أ.م.د. حيدر فرحان عبد
جامعة واسط/ كلية التربية الأساسية
hfarhan@uowasit.edu.iq

الملخّص

تقوم هذه الدراسة على قراءة آراء اللسانيين لمصطلح (المدارس اللسانية) بوصفها تجمعات فكرية متجانسة اتبعت منهجا معينا من باب التجوز من مناهج البحث اللساني ، لذا تعد كلمة مناهج هي أقرب من مدارس. ولهذه المناهج قيم معرفية لأنها تحوي على أفكار جديدة جاء بها دي سوير التي أحدثت انقلابا جوهريا في المنهج العلمي المستخدم في التعامل مع الظواهر اللغوية ، الأمر الذي أدى اكتمال النظرية المعاصرة بمنهجها ومفاهيمها وجراءتها التطبيقية ، فبعد الأثر العلمي الذي أحدثه كتاب دي سوير(دروس في الألسنية العامة) تشكلت مجموعة من الحلقات اللسانية في أماكن مختلفة من العالم التي أخذت طابعا متميزا في الدرس اللساني مما جعلها ترتقي الى مستوى المدرسة فظهرت المدراس اللسانية التي أخترناها عنوانا لبحثنا الموسوم (المدارس اللسانية الحديثة- المفهوم والمنهج-.) وهي : أولا : المدرسة البنيوية: ثانيا : مدرسة براغ الوظيفية: ثالثا : مدرسة كوبنهاغن التجريدية: رابعا: مدرسة لندن.

الكلمات المفتاحيّة: المدارس اللسانية، المفهوم، المنهج

Modern linguistic schools - concept and method

Assist. Prof. Dr.Haider Farhan Abed
University of wasit /collage of education/Arabic Department

Abstract

This study is based on reading the views of linguists on the term linguistic schools as homogeneous intellectual groups that followed a specific approach as a metaphor for linguistic research methods. Therefore, the word methods is closer to schools. These methods have cognitive values because they contain new ideas introduced by De Soyer, which caused a fundamental revolution in the scientific method used in dealing with linguistic phenomena, which led to the completion of the borrowed theory with its method, concepts and practical audacity. After the scientific impact of De Soyer's book (Lessons in General Linguistics), a group of linguistic circles were formed in different places in the world that took on a distinctive character in linguistic study, which made them rise to the level of a school. Thus, the linguistic schools appeared, which we chose as the title of our research entitled Modern Linguistic Schools - Concept and Methodology.They are: First: The structuralist school. Second: The Prague functional school. Third: The Copenhagen abstract school.

Keywords: Linguistic schools, concept. Curriculum.

توطئة.

مفهوم المدرسة: في اللغة من الجذر(د، ر، س)، قال بن فارس(ت395ه):"الدال والراء والسين أصلٌ واحد يدلّ على خفاءٍ وخفض، وعفاءٍ. فالدّرس: الطريق الخفي...ومن الباب درستُ القرآن وغيره، وذلك أن الدارس يتتبّع ما كان قرأ، كالسالك للطريق يتتبّعه" (احمد بن فارس ،1392ه 1/- ،276)

وفي الاصطلاح: فالمدرسة " تجمّع معرفي يتأسّس على تآلف فكري معين يدعو إلى تحقيق وظيفة معيّنة من خلال اتباع منهج معين" (خديجة الحديثي ،2001، 13-14)

ولعلّ إطلاق مصطلح منهج على مفهوم المدرسة أقرب، لأنّ المنهج في اللغة يعني:

الطريق : فقولنا :"فلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه ؛ والنهج الطريق المستقيم" (جمال الدين بن منظور ، د.ت ، 383/2)
والسعة والوضوح : فقولنا :"طريق نهج ؛واسع واضح، وطرق نهجة ".والبلى والتشقق : "يقال للثوب إذا بلِيَ ولمّا يشقّق :قد نهَج ونهِج وأنهَج ؛وأنهجه البِلى".والخطة المرسومة: ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم ،ونحوهما ؛تُجمع مناهج .
أمّا في الاصطلاح فالمنهج :"مجموعة من الخطوات العلمية التي يسلكها الدارس للوصول إلى حقيقة معينة" (مكي نومان مظلوم ،2012م ،85)
؛ ولعل نقطة الالتقاء بين المفهومين اللغوي والاصطلاحي إنّه يعني موقفا أو طريقا تجاه ترتيب الأفكار والعلاقات في الموضوع المطروح للبحث. وهو عينه مفهوم المدرسة؛ إذ يرى د. نهاد الموسى: أن "البنيوية(structuralism) ـــ كما هو متعارف ـــ منهج في النظر اللغوي، خَلَفَ المنهج التاريخي المقارن بين اللغات" (د. نهاد الموسى ،1980م،13)

أولا : المدرسة البنيوية:

تعني البنيوية (structuralism) النسبة إلى كلمة بنية التي هي ترجمة لكلمة (structure)، المأخوذة من الكلمة اللاتينية (struere) التي تعني بناء، وقد ارتبطت المدرسة البنيوية باللساني السويسري دو سوسور بعد دعوته المشهورة إلى التمييز بين الدراسات التعاقبية، والدراسات التزامنية، وتشديده على مفهوم البنية، والنظام في اللغة **(جرجس ميشال ،2004،65).**

وعلى الرغم من أن دي سوسير يعدّ المؤسّس الأول للتوجه البنيوي في دراسة اللغة، فإنّه لم يستعمل مصطلح البنية، أو البنيويّة في محاضراته التي نشرها تلاميذه؛ إلاّ أنه يفصح عن مضمون البنيوية في ما أودعه من رؤًى في تفسير الظواهر اللغوية، فهو لم يستعمل المصطلح بل تحدّث عن المضمون، وأول مرّة استُعمل فيها هذا المصطلح كان في البيان الذي أعلنه المؤتمر الأول للغويين السلاف سنة 1929م فقد ورد مصطلح البنية بمفهومه المعروف حتى اليوم، وكان من المشاركين في هذا المؤتمر (ياكوبسون)، و(تروبتسكوي) وقد دعا المؤتمر إلى تبني منهج جديد في دراسة اللغة سمّوه (المنهج البنيوي) **(سمير استيتية ، ،2008، 161).**

وجاءت المدرسة البنيوية عند الأوربيين كرد فعل على المدرسة التاريخية ؛ فقد نشأت المدرسة التاريخية عند الأوربيون بعد اكتشاف السنسكريتية محاولين دراسة اللغات الأخرى بالمقابلة مع السنسكريتية وتوصلوا إلى جملة نتائج منها تقسيم اللغات العالمية إلى أسر لغوية تعود كل واحدة منها إلى أصل واحد أشهرها أسرتان هما السامية والهند أوربية واستمرت اللسانيات التاريخية باعتماد الدراسة التاريخية للنصوص من قبل اللغويين الأوربيين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في دراساتهم اللغوية يقول د. محمود السعران: "لقد أخذ علم اللغة الحديث بالظهور في مطلع القرن التاسع عشر في صورة نحو تاريخي مقارن واستمر على هذه الصورة زمانا وقد أدى هذا إلى الكشف عن الخصائص الأساسية للّغات الرئيسية في العالم وإلى دراسة لغات كثيرة وإلى الوصول إلى ما بينه من نسب..." **(يوئيل يوسف ، 1988م ، 575)**. ومن أبرز أعلام المدرسة التاريخية المقارنة:(ماكس مولر)، و(فرانز بوب)، و(لاركن)، وكان ينظر إلى (دي سوسير) في تلك الحقبة على أنه من علماء الاجتماع اللغوي **(حافظ اسماعيلي علوي ،2009، 43).**

فالغربيون قبل معرفتهم اللسانيات التاريخية لم يكونوا يدرسون اللغة النصوص من أجل ذاتها بل كانوا يدرسونها ليفهموا تلك النصوص بمقارنتها بنصوص اللغات الأقدم ؛إي إن اللسانيات التاريخية هي مقدمة للسانيات المقارنة كون الأولى تضع بين يدي الباحث التاريخي الظواهر اللغوية المشتركة بين مجموعة لغات وهو ما عرف بـ(الأسر اللغوية) ثم تأتي المقارنة بين هذه اللغات **(نعمة رحيم العزاوي ،2001م ، 167)** واللسانيات المقارنة هي المرحلة الثالثة كما يقول دي سوسير:"بدأت المرحلة الثالثة عندما اكتشف العلماء أنّ اللغات يمكن مقارنة بعضها ببعض. وكان هذا الاكتشاف بداية فقه اللغة

المقارن(COMPORTIVE PHILOLOGY) ففي عام 1816م نشر بوب كتابا سماه في النظام الصرفي للسانسكريتية قارن فيه اللغة السانسكريتية باللغة الألمانية والإغريقية واللاتينية وغيرها" **(يوئيل يوسف ، 1988م ،19).**

ويعنى المنهج المقارن بمقابلة الأحداث والآراء بعضها ببعض من أجل الكشف عمّا بينها من وجوه شبه أو علاقة، أو هو الطرقة التي يتبعها الباحث في الموازنة بين الأشياء **(د. عبد الهادي الفضلي ،1426هـ ، 68)**

وقد يتوخّى المنهج المقارن التوصل إلى إعادة بناء الأصل المشترك الذي تفرعت منه مجموعة معينة من اللغات ، والذي يدعى (اللغة الأم) تلك اللغة التي لا وجود لها الآن إلاّ في صورة وثائق أو نقوش مكتوبة وقد يدرس المنهج المقارن اللغة في مرحلتين زمنيتين أو أكثر من مراحل التطور التاريخي للغة الواحدة، والغرض من ذلك هو التوصل إلى التغيرات اللغوية التي وقعت في أثناء المراحل **(نعمة رحيم العزاوي ،2001م ، 76).**

واستمرت اللسانيات المقارنة حتى ظهر كتاب (علم اللغة العام) للعالم دي سوسور سنة 1916م بعد وفاته ونشر من قبل تلاميذه وكان لهذا الكتاب أثر كبير في البحث اللغوي واتجاهه لوصف البناء اللغوي في النصف الأول من القرن العشرين **(علي زوين ،1986م ، 83)**؛ إذ وضع في كتابه الأساس المحوري والأول للمنهج الوصفي بقوله : "يبرز درس واحد من كل هذه الغزوات التي قمنا بها داخل منطقة حدود علمنا... ولكنه مع ذلك مهم لأنه يتفق وفكرة هذا الكتاب : وهو أن الهدف الحقيقي والوحيد لعلم اللغة هو أن اللغة تدرس في حد ذاتها ومن أجل ذاتها" **(يوئيل يوسف ، 1988م ، 153).**
ومما أرادت اللسانيات البنيوية إبعاده عن ميدان دراستها للغة هو ما عرف قبلها باللسانيات المعيارية فقد عرفت بهذا الاسم نسبة للمعيار ،والعلوم المعيارية هي التي تتجاوز دراستها وصف ما هو كائن إلى دراسة ما ينبغي أن يكون **(د. عبد الهادي الفضلي ،1426هـ ، 311)**؛ وهو أقدم المناهج المعروفة عند الغرب ، حيث بدأت الدراسات اللغوية عندهم معيارية واستعمل لها عبارة (اللغة المعيارية) واللسانيات المعيارية تخالف اللسانيات الوصفية التي تعنى بوصف اللغة المستعملة فعلا وتلجأ المعيارية إلى اختراع الأمثلة اللغوية لاستنتاج ضوابط لغوية محددة ولا تتقيد بالزمان والمكان المحددين اللذين تعنى بهما اللسانيات الوصفية كما إنه على المستوى اللغوي المعيارية عكس الوصفية فهي تفرض القاعدة بدءا فتبدأ بالكليات وتنتهي إلى الجزئيات **(نوزاد حسن أحمد، 2007م ، 30)** ؛وهو ما عبّر عنه سوسير بقوله:" لقد ابتدأ الدارسون في بادئ الأمر بفرع من فروع المعرفة سمي بـ(القواعد) وإنّ هذه الدراسة التي بدأها الإغريق وأخذها عنهم الفرنسيون اعتمدت على علم المنطق وهي ـ أي دراسة القواعد ـ تفتقر إلى النظرة العلمية ولا ترتبط باللغة نفسها ،وليس لها من هدف سوى وضع القواعد التي تميز بين الصيغ الصحيحة وغير الصحيحة ،فهي دراسة معيارية تبتعد كثيرا عن الملاحظة الصحيحة للحقائق ومجالها محدود ضيق". **(يوئيل يوسف ، 1988م ، 19).**
وسميت مدرسة دي سوسير وأتباعه من اللسانيين بمدرسة (جنيف)، وأهم منطلقاتها النظرية:

1. اعتبار اللغة نظاما متناسقا ذا وظيفة اجتماعية أساسية؛ وهو نظام من العلامات أو الإشارات أو الرموز لا تُعرف سوى قوانينه الخاصّة المميزة.

2. ضرورة التمييز بين اللغة، واللسان، والكلام الفردي؛ فالكلام هو التحقق الفردي داخل حدث خطابي معين، أي نتاج خطاب مفرد من طرف متكلّم مفرد.

3. القول بأن اللغة إذا تحولت إلى كلام، فإنّها تقوم بتحويل المفاهيم المجرّدة إلى مفاهيم واقعية ملموسة، وهذا يعني أن عملية الإنجاز التواصلي لا تتم إلا إذا تحوّلت اللغة إلى كلام واقعي مفهوم بين المتكلم والمخاطب ضمن دائرة التواصل، لأن اللغة تنطوي على معانٍ ومفاهيم افتراضية، وتتصف بالتعميم المطلق، بينما الكلام يحوّل مفاهيم هذه المفردات إلى واقع ملموس بإنجاز الأشياء بواسطة القول.

4. وجود أُسس تتحكّم بعملية تغيير الإشارة اللغوية لوظيفتها النحوية، من دون أن تؤدي إلى تغيير في معناها المعجمي.

5. اعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية تتيح التواصل بين أفراد البيئة الواحدة، وهي في رأي دي سوسير مجموعة شحنات تعبيرية منفصلة بعضها عن بعض، والأسلوب هو بالذات الذي يدخلها في تفاعل بينها عبر الاستعمال في السياق الكلامي **(جرجس ميشال ،2004، 16).**

6. إن اللغة نظام نظري مجرّد ومنفصل عن تاريخه، وعن الواقع الخارجي، غير أن هذا النظام يمكن أن يتجلّى ويتحقّق في الواقع الفعلي، ويرتبط بما هو خارج اللغة عندما ننقله من حيّز الوجود بالقوّة إلى حيّز الوجود بالفعل عن طريق الكلام، أو الاستعمال، إلاّ إن اهتمام البنويين ينصبُّ على اللغة المجردة واستبعاد كل ما هو خارج اللغة، بمعنى أن البنويين يعنون باللغة، لا بالكلام والاستعمال اللذان يعنى بهما علماء التخاطب، وعزل اللغة عن التاريخ ، أو العالم الخارجي، وعن النسيج الاجتماعي، وعن العمليات النفسية التي يقوم بها متكلموها عند فهمها أو اكتسابها، فهي مقتصرة عل اللسانيات المضيّقة **(جرجس ميشال ،2004، 67).**

7. ومما تقوم عليه اللسانيات البنيوية مقولة أن الجملة ليست خطّاً أُفقيا من كلمات متتابعة، وإنما هي نسق منضوم على نحو مخصوص، ويتوقف فهمنا للتراكيب في شطر كبير منه على هيئة نظم الكلم، فهناك الكثير من الجمل الملبسة، التي تحتمل الواحدة منها معنيين أو أكثر، واللبس متأتٍّ من هيئة النظم وسَمْتِه، فعلى سبيل المثال لو قلت: انتظرني عند باب المتحف الجديد؛ احتملت الجملة معنيين، كون الصفة (جديد) ممكن أن تكون للباب، أو للمتحف، لأن الحركات لا تعين هنا بوصفها قرائن في دفع اللبس؛ لذلك كان تعيين هيئة النظم من الأُسس التي قامت عليها المدرسة البنيوية **(د. نهاد الموسى ،1980م، 36-35)**

8. ولا بدّ لنا من ذكر أشهر من تأثر بدي سوسير ممن جاء بعده، وأهمهم (هلمسلف)، الذي تأثّر كبيرا بدو سوسور، ولا سيما في عنايته بالمباني والأشكال على حساب الجوهر، أو المحتوى والمادة **(محمد محمد يونس ،2004، 67-68).**

ويعد انغلاق اللسانيات البنيوية على اللغة وتضييق نطاق البحث بها وعزلها عن ظروف إنتاجها من أهم الثغرات المعرفية التي فتحت الباب للمدارس اللاحقة عليها ولا سيما المدارس التي اهتمت بربط اللغة بواقع إنتاجها، ودرورها التواصلي في الحدث الكلامي. ومع ذلك فإن دي سوسير يعدّ المؤسّس الأول للسانيات الحديثة، فبفضله غدت دراسة اللغة تتم وفق منهج علمي وصفي آني، يتوخى الدّقّة والشمول، وعدم التناقض **(د.عبده الراجحي ، ،1968م.، 37).**

- **ثنائيات دي سوسير(Dichotomies):**

تعد ثنائيات دي سوسير نتاج تمحيص لبنى اللغة، وتذهب بعض الدراسات إلى أنه من الممكن أن يكون قد تأثر فيها بالنظرية الكلاسيكية التي تؤكّد وجود وجهين مختلفين للأشياء كلاهما يكمّل الآخر ويحدّده **(نعمان بو قرة ، ،2009، 73).وهي.**

1. اللغة (اللسان) والكلام: فرّق دي سوسير بين الثنائي الذي كان مترادفا عند علماء اللغة التقليديين، وهو اللغة(languge)، والكلام (parole)، فاللغة نتاج المجتمع وه ظاهرة لغوية عامة لا يستغني عنها المجتمع الإنساني، وهي تخرج عن نطاق الفرد فلا يستطيع إنشاءها وحده، في حين أن الكلام هو الكيفية الفردية في استخدام الفرد المتاح له من النتاج الاجتماعي أي اللغة، أي أن اللغة تتحقّق فعلا عن طريق الكلام **الفردي (صالح القرمادي ، دت ، 330).**

2. الدال والمدلول: العلامة اللغوية ذات طبيعة مركّبة ، وهي توليفية من الشكل الصوتي الذي يشير إلى المعنى (الدال)، والمعنى نفسه (المدلول)، ويرى سوسير أن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية،

وهو بهذا يُخطّئ النظرية التي كانت ترى أن اللغة ليست إلا قائمة أشياء مناسبة للأشياء في الطبيعة **(ابراهيم محمود ، 2009م ، 19)**

3. التعاقبي والتزامني: جاء دي سوسير فوجد اللغويين قبله يقصرون دراستهم على المنهج التاريخي الذي يدرس اللغة تعاقبيا، ثار دي سوسير على هذا الخط ورأى أن اللغة يجب أن تدرس تزامنيا في مدة زمنية ومكانية محدّدة، أي أن على دارس اللغة أن يعنيه أولا وآخرا أن يأخذ اللغة على أنها (نظام بنيوي) ثابت في نقطة محدّدة من الزمن لا يتعدّاها **(كمال بشر ،2005م ، 109)**

4. العلاقتين الرأسية والأفقية: فالعلاقة الرأسية هي المحور الذي يوضّح إمكانية تبادل الكلمات أو الرموز التي تشغل موقعا ما في الجملة، وتقوم على الترابط الشكلي كما في (تعلّمَ، تعليم، تدريس، فهم، إدراك، وعي،(كلها تدل على معنى متسابه)،والشكلي كما في (صائم، قائم، سائل،(كلها صيغة اسم الفاعل)،والمحور الأفقي وهو تنظيم عناصر الكلمة أو الجملة في تتابع معيّن، ففي الكلمات كما في صوت اللام في (عمل، أمل، جمل)؛ وكذلك في التركيب فكل عنصر يتطلّب تحديد الموقع والوظيفة **(أحمد الدراج،2009م ، 159).**

وتعد هذه الثنائيات المتقابلة من أهم المبادئ التي جعلت الحديث عن دي سوسير يأخذ شكل قائمة من المقابلات بين أزواج من المفاهيم، حتى عدّ مجرد عرض تلك الثنائيات ملخّصا لنظريته، وممثلا لها، حتى قال عنها (ياكوبسون) إن دي سوسير هو أهم من كشف القناع عن التناقضات اللغويّة **(د.خالد خليل ،2012م ،60).**

ولعلّ من أهم ما كشفت عنه بعض تلك الثنائيات المتقابلة بروز اهتمام دي سوسير بقضية **المعنى**، كما في ثنائية العلاقة بين الدال والمدلول، والقيمة اللغوية المتأتية من تعالق الدوال مع مدلولاتها، إذ يعبّر عن المعنى بالفكر، **يقول سوسور" وإذا قارنّا مملكة الفكر العائمة بالأصوات، فهل لهذه الأصوات بذاتها كيانات محدّدة سلفا؟ كلا؛ فالأفكار كالأصوات في هذه الناحية. إن المادة الصوتية ليست أكثر ثبوتا ولا أشدّ تحديدا من الفكر... " (د. صلاح الدين صالح ، دت ، 30)**

. فهو وإن لم يعالج قضية المعنى بفصل مستقل، إلا أن القارئ يجد إشارات مبثوثة في كتابه، فقد أشار بالي، وهو أحد اللّذَين نشرا الكتاب إلى ضرورة التمييز " بين علم الإشارات وعلم الدلالة (سمانتيكس)(semanytics) الذي يدرس التغيير في المعاني، ولكن سوسور لم يدرس هذا العلم الأخير بصورة منتظمة"؛ مما يعني دراسته للمعنى وإن لم تكن تلك الدراسة منتظمة لأن من أخرجها إلى النور هم تلاميذه كما مرّ معنا، ولو كان سوسور حيا حين أبصر كتابه النور لربّما كان له رأي واضح ومنتظم في قضيّة المعنى.

ومهما يكن من شيء فإنّ دي سوسير استطاع في إطار المنهج الذي ارتضاه أن يُحدث قطيعة معرفيّة مع البحث اللساني الذي هيمن قبله **(محمد الأخضر الصبيحي ،2008، 40).**؛ وكان بذلك مؤسّسا لعصر بأكمله من الدرس اللساني، ولم يكن بدٌّ من أن يترك هذا التوجّه بصماته على البحث اللساني، فالمنهج الذي ارتضاه دي سوسير وأرسى دعائمه أخذ يشمل أغلب المدارس اللسانية المعاصرة، إلا أنّ هذا التأثير متفاوت الوقع من اتجاه إلى آخر **(سمير استيتة ، ،2008، 218).**

ونشأت إلى جانب البنيوية الأوربية البنيوية الأمريكية، ففي الوقت الذي كانت بنيوية دي سوسير وأتباعه تهتم بالعلاقات الاستبدالية ، كانت البنيوية الأمريكية تهتم بالعلاقات الائتلافية وقد تبلورت من خلال عمل اللغويين هناك في وصف اللغات الهندية الأمريكية، والبنيوتين الأوربية والأمريكية ملتقيتان إلى حدّ كبير، وإن يكن المنشأ وسياق التطور مفترقين، **(محمد محمد يونس ،2004، 68).**

فقد تطورت الدراسات اللسانية تطورا مستقلا عن المدارس اللسانية الأوربية، وهي غير متصلة اتصالا مباشرا بطروحات دي سوسير، ففي الوقت الذي نشأت البنيوية الأوربية كرد فعل على المنهج التاريخي، فإن البنيوية الأمريكية صدرت أساسا عن مشاغل عملية وتتمثّل هذه المشاغل في إيجاد منهج

لدراسة ووصف أكبر عدد ممكن من اللغات الهندو ــ أمريكية الرائجة في أمريكا وخاصة أن البنيوية الأمريكية قد غلبت عليها النزعة الصورية، ومن أهم أعلامها (فرانز بوواز 1942)، و(وسابيير1939)، و(بلومفيلد1949)، فقد كانت أعمال بوواز بداية حقيقية لمدرسة لسانية أمريكية؛ ويعد سابير الممثل التقليدي للسانيات الأمريكية فضلا عن أنه رائد البنيوية فيها، وأخذ أطروحاته اللسانية من ميدان غير لغوي؛ فكما كان دي سوسير متأثرا(بدور كايم) الذي درس الوقائع الاجتماعية على أنها أشياء؛ تأثر سابيير وهو في السادسة والعشرين بعالم الأنثروبولوجيا (فرانز بوعز) الذي استقر لديه أن فهم المجتمع لا يكون عن طريق البيئة وإنما عن طريق الثقافة، وإن دراسة ثقافة مجتمع ما لا تكون دراسة علمية إذا أغفلنا اللغة، لذلك فقد قرّر سابيير أولا أن الأشكال اللغوية ينبغي أن تدرس في ذاتها، أي باعتبارها أشكالا، وليس على أساس من المعاني التي نتصورها ابتداءً، وهو لم يغفل المعنى في كل خطوة من خطوات التحليل، لأن الجملة عنده :(هي التعبير اللغوي عن قضية)؛ أما بلومفيلد فقد كان يقع في أمريكا موقع دي سوسير في أوربا، وأقام دراسته اللسانية من ميدان آخر متأثرا بالمنهج السلوكي وبخاصة عند (واطسون)، الذي ذهب إلى دراسة سلوكية الفرد بالتنبّؤ من خلال معرفة المنبه والمثير،رافضا الدراسة المعيارية، موجها اهتمامه إلى دراسة اللغة من خلال الحدث الكلامي من الوجهة السلوكية **(د.عبده الراجحي ، 1968م. ، 33).**

ثانيا : مدرسة براغ الوظيفية:

تذكر المصادر اللسانية أن من بين المدارس اللسانية المعاصرة التي تأثرت بثنائيات دي سوسير هي مدرسة براغ، والمعرفة أيضا بحلقة براغ، التي ظهرت عام 1926م، وتمثلت على يد جيل من اللسانيين وعلى رأسهم (ماتسيوس) الذي بادر إلى عقد أول اجتماع لهذه المدرسة في مدينة براغ؛ ثم توسعت هذه الحلقة عندما انضم إليها بعض اللغويين الروس الهاربين من تعسّف الثورة الشيوعية في موسكو، وفي مقدّمتهم (ياكوبسون)، و(تروبسكوي)، و(بولر)، و(موكاروفسكي) **(مليكا افيتش، د.ت ، 347)**. وتختلف مدرسة براغ الوظيفية عن غيرها من المدارس باعتقادها أن البنى الصياتية، والقواعدية والدلالية محكومة بالوظائف التي تؤدّيها في المجتمعات التي تعمل فيها، وفي هذا خروج عن بنيوية سوسور وأتباعه من أن اللغة يجب أن تُدرس في ذاتها ومن أجل ذاتها **(جرجس ميشال ،2004، 74)**. ومن أهم إضافات هذه المدرسة للدرس اللساني:

- ضرورة التمييز بين اللغة المنطوقة والمكتوبة، لأن كل واحدة تتميز بخصائص معينة، وعليه لا بدّ من فحص العلاقة بين لغة الكتابة و النطق **(مليكا افيتش، د.ت ، 349).**

- على المستوى الصوتي ميزت مدرسة براغ بين علم الصوت(PHONETICS) الذي يدرس الأصوات الكلامية من حيث إحداث الصوت ودراسة الجوانب المادية للأصوات الممكنة في كل اللغات، وعلم الصياتة(PHONOLOGY)، الذي يدرس علاقة الصوت بدلالته في لغة **معيّنة (محمد محمد يونس ،2004، 70).**

- تتميز مدرسة براغ بإلحاحها على دراسة (وظيفة اللغة)، من خلال وجهين: وظيفتها في عملية الاتصال ودورها في اللغة، ووظيفتها في الأدب من خلال المستويات اللغوية من منطلق وظيفي.

- تنظر مدرسة براغ إلى الجملة على أنها متكونة من ثنائية الموضوع و المحمول، وهما طرفان أساسيان في الجملة، وإن اختلاف ترتيب هذه الثنائية يؤدي إلى اختلاف في الوظيفة التي تؤديها الجملة، ومن هذه الثنائيات: البؤرة، الموضوع، المتقدّم والمتأخّر، والمسلّمة والإضافة **(د. نهاد الموسى ،1980م، 75)**

- اللغة ظاهرة فيزيائية واقعية تتأثر بالعوامل البيئية الخارجية، لذلك يجب التمييز بين لغة البشر المستخدمة في بيئات معينة، كلغة المكاتب والصالونات، وبين لغة الأدب والشعر، وبين لغة الشوارع والأحياء الشعبية، ولغة القصور (مليكا افيتش، د.ت ، 184).

- يجب أن يتجه البحث الفونولوجي إلى دراسة التقابلات الفونيمية، ولا ينبغي فصل الظاهرة المورفولوجية عن الظاهرة الفونولوجية **(نعمان بو قرة ، 2009، 86).**

- اللغة نظام من وسائل تعبيرية، تؤدي وظيفتها في تشجيع الفهم المتبادل في العملية التخاطبية، لذلك ينبغي على اللسانيين أن يدرسوا الوظيفة الفعلية لأحداث النطق الملموسة في عملية التواصل؛ ما الذي يجري توصيله؟ وكيف؟ وفي أي مناسبة **(مليكا افيتش، د.ت ، 348).**

- تعطي مدرسة براغ أهمية للبحث الآني للغة، إذ إن لهذا البحث تأثيرا على الواقع اللغوي الفعلي، غير أن هذا لا يعني أن تاريخ اللغة ينبغي أن يستبعد من مجال الهموم اللسانية، إن تاريخ اللغة يكتسب معناه الحقيقي إذا ما نظرنا إلى تطور اللغة على أنه تطور لمجمل النظام؛ أي أن تاريخ اللغة لا يُعنى على وجه الحصر بوصف خصائص لغوية معينة منفصلة عن بعضها البعض يجب أن يتجه البحث الفونولوجي إلى دراسة التقابلات الفونيمية، ولا ينبغي فصل الظاهرة المورفولوجية عن الظاهرة الفونولوجية **(جرجس ميشال ،2004، 20).**

ثانيا : مدرسة كوبنهاغن التجريدية:

كما ظهرت في براغ حلقة لسانية ظهرت في كوبنهاغن العاصمة الدانماركية مدرسة لغوية أُخرى، وقد أعلنت هذه المدرسة عن نفسها في مؤتمر لغوي عقد عام 1935م وقد تصدّر هذه الحلقة اللغويان (هيلمسليف1965م)، و(هانز أولدال) اللذان اتخذا من الكلمة الإغريقية(glosse) ومعناها (العلاقة) مصطلحا يحدّد اتجاه المدرسة، وكان(هيلمسليف) قد درس في براغ واطلع على كتاب سوسير مرارا، وذكر في واحدة من مقالاته أنه أكثر كتاب تأثر به في مجال علم اللغة؛ وبدأت أعماله بالظهور بعد عام 1931 ولكن أعماله اكتسبت بعد عام 1935 بعدا جديدا مغايرا لما كان سائدا ، وفي عام 1953م ألف كتابا بعنوان (مقدمات إلى نظرية اللغة)، وهذا الكتاب يعد نقلة نوعية لاشتماله على عرض مترابط لآراء المدرسة اللغوية المعروفة بالعلائقية **(ابراهيم محمود ، 2009م ، 26).**
تبنّت هذه المدرسة آراء دي سوسير، ولكنها أضافت الكثير من آرائها المتعلقة باللغة والتي تخالف في بعض الأطروحات اللسانية ما جاءت به مدرسة جنيف البنيوية، " فقد اعتنى هيلمسليف بالجانب التجريدي الذي يستند إلى علم المنطق، وذلك للبحث عن المبادئ المنطقية في اللغة ، على اعتبار أن فلسفة اللغة عنده هي البحث عن عدد المقولات اللغوية وتعريفها، والعلاقة بين هذه المقولات تتحدّد بأربعة مستويات: الكلام، والاستعمال، والقاعدة والهيكل. فالقاعدة هي التي تحدد الاستعمال والكلام؛ كما أن الاستعمال هو الذي يحدد الكلام، لكنه في الوقت نفسه يتحدّد به، والذي يحدّد الهيكل هو الكلام والاستعمال، والقاعدة" **(جرجس ميشال ،2004، 20).**

وقد وجّهت انتقادات لهذه المدرسة بسبب البعد التجريدي الذي لا يصمد أمام التطبيق، ورغم ذلك فإن هيلميسلف قد تبنّى منهجا علميا واضحا يعتمد على الملاحظة والاختيار، فهو صاحب منهج تجريبي ينطلق من ثلاث متطلبات:الانقياد لمبدأ التبسيط، التكامل والشمول، الترابط وعدم التناقض، وهذا المنهج العلمي أهم ما استرشد به اللغويون بعده **(أحمد الدراج،2009م ، 176).**

أمّا أهم إسهامات هذه المدرسة في اللسانيات المعاصرة:

- ضرورة التمييز بين اللغة والكلام باعتماد ثلاثة مفاهيم: **المخطط:** الذي يجعل من اللغة صورة وشكلا مستقلة عن تحققها اجتماعيا، مما يجعلها بنية مجردة وافتراضية تقوم على نظام من القيم والوظائف والمثل؛ والمعيار، الذي تتجسّد به اللغة واقعا ماديا ملموسا يمكن وصفه باعتباره وسيلة المتكلمين في

استعمالهم الكلامي؛ والاستعمال: الذي تتحول به اللغة إلى نظام من العادات اللسانية الخاصة والمتبناة اجتماعيا في دائرة بشرية معينة **(نعمان بو قرة ، ،2009، 113).**

- "ضرورة التمييز بين التعبير والمحتوى، وبين الشكل والمادة.
- اعتبار اللغة ظاهرة باطنية ونسقا من العلاقات المنتظمة ينبغي دراستها ككلٍّ متناسق.
- اللجوء إلى الاستبدال أو الإحلال في العلامات اللغوية بهدف التحقق من بقية العلامات التي يمكن أن تحل محلها أو التي يصعب استبدالها
- إيجاد مقاربة علمية للغة بهدف وضع نظرية عامة للعلامات التواصلية تعين على إنجاز لغة عليا للترجمة الآلية **(جرجس ميشال ،2004، 24).**

ومن أهم الفروق بين مدرسة كوبنهاغن وبراغ أن لغويي براغ حاولوا أن يعبّروا عن البنيوية من بعد وظيفي، من دون أن يصلوا إلى منهجية متماسكة كالتي نجدها عند لغويي مدرسة كوبنهاجن **(نعمان بو قرة ، ،2009، 118).**

رابعا: مدرسة لندن:

تختلف المدرسة اللغوية الإنكليزية عن غيرها من المدارس في أنها لم تكتف بالتأثر الإيجابي بآراء دي سوسير وإنما صاغت تأثرها به في إطار الرد على بعض مقولاته الأساسية ، وفي مقدمتها تأكيده على أن الكلام منتج فردي ولا صلة له بالجانب الاجتماعي، وتأثرت مدرسة لندن في صوغ بعض رؤاها اللسانية بأصول قديمة درجت عليها ؛منهم الألماني (هامبولت)، والفرنسي (برايال) واضع أول كتاب في الدلالة بعنون(Semantigue) وقد نقل إلى الإنكليزية سنة 1900م، فضلا عن تأثرها بالأمريكي (سابير) وكتابه اللغة الذي يؤكّد فيه على حقيقة مفادها: أن دراسة اللغة في معزل عن السياق الثقافي والحضاري والأنثروبولوجي، هي دراسة عقيمة، ولا تؤدي إلى شيء، ولا سيما فيما يتعلق بالمستوى الدلالي، ومن أهم ردود المدرسة اللندنية على البنيوية أن الكلام كاللغة، فالإنسان يستخدم اللغة بهدف تقوية الصلات والوشائج الاجتماعية بالدرجة الأولى ، فكلاهما جسر للتواصل بين الأفراد وشرائح المجتمع؛ وقد وجدت هذه الفكرة صداها عند (فيرث) وهو من أهم أعلام المدرسة اللندنية، فاللغة ترتبط ارتباطا عضويا بالمحيط الاجتماعي **(ابراهيم محمود ، 2009م ، 39)**
والسياق مصطلح حديث الظهور في علم اللغة ، قديم الأصول في علوم العربية، وكي تكتمل معالم الصورة المعنوية لهذا المصطلح لا بدّ من أن نربط بين مفهومه اللغوي أو المعجمي ، ومفهومه الاصطلاحي .
(أ) مفهومه اللغوي :
فقد ذهب ابن فارس (ت395هـ) إلى أنّ :" السين والواو والقاف أصل واحد ، وهو حدو الشيء ، يقال : سَاقَهُ يَسُوقَهُ سَوْقاً ، والسَّيَقَةُ : ما استيقَ من الدواب . ويقال : سقْتُ إلى امرأتي صداقها ، واسَقْتُهُ ، والسوق مشتقة من هذا لما يساق إليها من كل شيء ، والجمع أسواق ، والساق للإنسان وغيره والجموع سوق وإنما سميت بذلك لان الماشي ينساق عليها " **(احمد بن فارس ،1392ه 3/- ،117)**
1. فالأصل اللغوي لكلمة السياق يشير إلى الحدو ، وهو التتابع ، ويؤكد ذلك ما ذكره ابن منظور (ت711هـ) قائلا :" السَّوق معروف ، ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقاً وسياقاً ... وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقاً إذا تتابعت ...وفي حديث أم معبد : فجاء زوجها يسوق أعنزاً ما تساوق . أي ما تتابع ، والمساوقة : المتابعة ، كأن بعضها يسوق بعضاً ...وساق بنفسه سياقاً: نزع بها عند الموت ، تقول رأيت فلانا يسوق سوقاً أي : ينزع نزعاً عند الموت " **(جمال الدين بن منظور ، د.ت ،166/1)**ولم يفت ذلك الأصل الزمخشري(ت538هـ) فقد قال :" ومن المجاز : هو يسوق الحديث أحسن سياق. واليك سياق الحديث ، وهذا الكلام ساقه إلى كذا ، وجئتك بالحديث على سوقه أي سرده " **(الزمخشري ،1960م،314**

(

ومن كل ذلك نستطيع أنْ نقول إنَّ معنى السياق يشير إلى التوالي والتتابع ، وسياق الكلام تتابعه . ويمكن أنْ ننقل هذا المعنى الحسي إلى المعنى المعنوي فنقول: انساق الكلام ، وسياق الكلام : تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه . **(ابراهيم مصطفى ، د.ت،465/1)**

وهذا يعني أنَّ المعنى اللغوي يتضمن مساحة من المعنى الاصطلاحي . **(د.فريد عوض حيدر ، 2005م ، 136)** والتقاء المعنى الاصطلاحي للسياق بالمعنى اللغوي ينهض دليلاً واضحاً على قدم أصوله في علوم العربية .

إنَّ نشأة فكرة سياق وتطوّرها واكتمالها نظرية متكاملة الجوانب النظرية والتطبيقية كان على يد أصحاب المدرسة الاجتماعية الانكليزية ، وكان المعنى هو الموجه الأساس في ظهور هذه النظرية إلى الوجود ، لان مشكلة البحث عن المعنى أدَّت إلى ظهور نظريات عدَّة كالنظرية الذهنية ، والنظرية السلوكية ، والنظرية الاشارية ، والنظرية التحليلية ، والنظرية السياقية . وهذه الأخيرة ارتكزت على منهجين هما : المنهج الوظيفي والمنهج الاجتماعي **(د.عواطف كنُّوش المصطفى ،2007م ، 193).**

فقد كانت البدايات الأولى لنشأة فكرة سياق الحال عند بلومفيلد (L. Bloomfield) (1887-1949م) الأمريكي رائد المدرسة السلوكية إحدى اكبر المدارس اللغوية الوظيفية ، التي ترتكز على الجانب النفسي والمادي ، وتربط الدلالة والسياق بهذا الجانب ، ويرى هذا المنهج أن لا قيمة للألفاظ تذكر خارج استعمالها وتداولها **(د.محمود السعران ، د.ت، 304).**فقد بحث بلومفيلد المعنى في محيط السلوك البشري من حيث كونه يتألف من عادات مختلفة ، إذ تتكون اللغة من المثير أو الفعل الذي يصدر عن المتكلم ، والاستجابة أو رد الفعل الذي يصدر عن السامع ، ويتضح ذلك من تعريفه للمعنى بأنَّه :" الموقف الذي يتم فيه الحدث اللغوي المعين ، والاستجابة به ، أو رد الفعل الذي يستدعيه هذا الحدث في نفس السامع " **(د.عبده الراجحي ، 1968م. ، 33)** أي أنَّ المعنى عند بلومفيلد هو الموقف أو المقام الذي يقوم فيه المتكلم بقول كلمة أو جملة ، ورد الفعل أو الاستجابة التي يتطلبها ذلك من المستمع . **(د. نايف خرما ،1979م ، 331)** وهذا يعني أنَّ الميكانيكية الواضحة عند بلوميفيلد تحدِّد المعنى بالمواقف والمقامات ، أو ردود الأفعال التي تتطلب أو يتطلبها اللفظ ، فإنَّ ذلك يعني أنَّ بلومفيلد لم يكن بعيداً عن أثر السياق **(ردة الله الطلحي ،1424هـ ، 180).**

. لكن على الرغم من أنَّ السلوكية التي طبقها بلومفيلد على اللغة سلوكية آلية يدخل في حسبانه بعض العناصر غير اللغوية المتصلة بالكلام التي يعدَّها عنصراً لازماً لإدراك معنى الكلام وهو بذلك لا يتجاهل شخصية المتكلم وشخصية السامع وبعض الظروف المحيطة بالكلام **(د.محمود السعران ، د.ت ، 309).**

ومع ذلك فقد كانت البدايات الحقيقية لنظرية السياق في الغرب تتمثل بالجهود التي بذلها برونسلا مالينوفسكي (Malinowsky) (1884-1942م) العالم الانثروبولوجي البولندي . عندما حاول ترجمة كلمات مستقلة أو منعزلة من إحدى اللغات البدائية المحدودة الانتشار إلى الانكليزية ووجد انه عاجز عن الوصول إلى أية ترجمات للنصوص التي سجلها **(احمد مختار عمر ،1982م 183) .**

ويخرج مالينوفسكي من عجزه على الرغم من أنَّ هذا الكلام المنطوق يكون له معنى فقط لو رأيناه في السياق الذي استعمل فيه ، ويقرّر بذلك رأيه في وظيفة اللغة واستعمالاتها حين يذهب إلى" أنَّ اللغات الحية يجب ألَّا تعامل معاملة اللغات الميتة تنزع من سياق حالها بل ينظر إليها كما استخدمها أفراد الصيد ، والحرث ، أو البحث عن السمك".

وقد كانت مقولات مالينوفسكي تنبئ بجملة من المبادئ الواضحة التي أثرت في الفكر اللغوي فقد ذهب إلى أنَّ اللغة ليست مجرد أداة لتوصيل الأفكار بل هي جزء من نشاط اجتماعي وان الكلمة إذا فُصلت عن سياق الموقف الذي تستخدم فيه تصبح كلمة جوفاء لان الألفاظ لا يمكن أنْ توجد في فراغ . **(تمام حسان ،2004، 1959 م 19)** وهذه إشارة واضحة إلى اهتمام مالينوفسكي بالسياق بل يذهب إلى مدى ابعد في تقرير اثر السياق الخارجي في أداء اللغة لوظيفتها بقوله :" إنَّ اللغة في جوهرها متأصلة في حقيقة الثقافة ونظم الحياة والعادات عند كل جماعة ، ولا يمكن إيضاح اللغة إلا بالرجوع الدائم إلى المحيط الأوسع ، وهو الظروف التي يتم فيها النطق" **(تمام حسان ،2004، 1959 م 48).**

وبعد ذلك يتَّضح أنَّ استعمال مالينوفسكي لمصطلح (Context of situation) اختلف عمَّا هو عليه عند

اللغويين لان مالينوفسكي أضفى عليه معنى خاصاً ، لكنَّ هذا المصطلح تطوَّر بعده أيضاً تطوراً آخرَ باستعمال فيرث (J.Firth) (1960م) في دراسته **اللغوية (يوئيل يوسف ، 1988م ، 310).**
فنظرية السياق بعد مالينوفسكي استوت على سوقها واكتملت جوانبها النظرية والتطبيقية على يد فيرث وهو احد أعلام مدرسة لندن اللغوية ، فقد كان فيرث متأثراً بالانثروبولوجي مالينوفسكي في السياق، لكنه أحسَّ بأنَّ السياق عند مالينوفسكي لم يكن مُرضياً للاتجاه اللغوي الأكثر دقّة وإحكاماً . إذ إنَّ السياق عند مالينوفسكي كان ذلك الجزء من العملية الاجتماعية الذي يمكن تأمله منفرداً على حين فضّل فيرث أن ينظر إلى سياق الحال بوصفه جزءاً من أدوات عالم اللغة مثله مثل الفصائل النحوية التي يستخدمها **(احمد مختار عمر ،1982م ، 77).**
فقد نظر فيرث إلى المعنى على انه نتيجة علاقات متشابكة متداخلة فهو ليس وليد لحظة معينة بما يصاحبها من صوت وصورة ، ولكنه حصيلة المواقف الحية التي يمارسها الأشخاص في المجتمع ، فالجمل تكسب دلالتها في النهاية من خلال ملابسات الأحداث أي من خلال سياق الحال وعليه يُعتمد في كل تحليل لغوي **(د. كمال محمد بشر ،1971 م ، 271)** .
أمَّا عناصر سياق الحال فقد رأى فيرث أنها جزء من أدوات عالم اللغة ، ولهذا اقترح الاعتناء بالعناصر الآتية :
1. الصفات المشتركة المتصلة بمن يشتركون في الحديث ممَّن لهم علاقة بالحدث اللغوي ، وهذه الصفات إمَّا :
(أ) أحداث لغوية صادرة عنهم .
(ب) أحداث غير لغوية .
02 أشياء خارجية ذات صلة بالحديث .
03 آثار خارجية ذات صلة بالحديث .
ولذلك فإن فكرة السياق أصبحت تعني عند فيرث دراسة اللغة بوصفها أداة في المجتمع يستعملها الأفراد بقصد تحقيق أهداف وأغراض معينة **(أحمد الدراج،2009م ، 83).**
ولكي يتم معنى الجملة حسب مقتضيات سياق الحال ينبغي الأخذ بالحسبان العناصر الآتية :
1. أنْ يحلل النص اللغوي على المستويات اللغوية المختلفة الفونولوجية والمورفولوجية والتنظيمية والمعجمية ، أي النظر في الأحداث اللغوية نفسها.
2. ما يصاحب الأحداث اللغوية من الأحداث غير المنطوقة كالحركات وتعابير الوجه .
3. الحقائق المتعلقة بالمشاركين في الحدث اللغوي .
4. الأمور المادية التي لها صلة مباشرة بالحدث اللغوي.
5. اثر العبارات اللغوية المنطوقة بالسامعين وفقا لمعتقداتهم **(د.عواطف كنُّوش المصطفى ،2007م: 197**
ومن هنا يتحدَّد مفهوم فيرث للمعنى على انه : علاقة بين العناصر اللغوية والسياق الاجتماعي ، إذ تتَّحد معاني تلك العناصر على وفق استعمالها في المواقف الاجتماعية المختلفة ، فقد يكون لكلمة أو جملة ما معنى لا يلبث أنْ يتغير نسبةً إلى الموقف المتغير الذي قد تستعمل فيه.
والذي ينعم النظر في ما جاء به فيرث يجد أنَّ نقطة الانطلاق الحقيقية لفيرث تمثلت في الإفادة من جهود مالينوفسكي ، لكن نظرته كانت مختلفة إلى حد كبير ؛ ذلك أنَّ استعانة كلٍّ منهما بهذا النوع من السياق قد تأثَّرت تأثراً بيناً بتخصص كل منهما لان كلاً من مالينوفسكي وفيرث يستعملان هذه النظرية بطريقة مختلفة ، ويرجع هذا بالضرورة إلى أنَّ مالينوفسكي كان عالماً انثروبولوجياً ، أفضت به دراساته للأجناس البشرية إلى اهتمامه العارض باللغة ، بينما كان فيرث عالماً لغوياً مهتماً بالثقافة الإنسانية بالدرجة التي تعينه على تكوين نظرية لغوية.
ومن المهتمين بالسياق بعد فيرث هاليداي (Michael Halliday) وهو احد تلامذة فيرث **(يوسف نور عوض ، 1410هـ " 37)** . فقد نظر هاليداي إلى السياق نظرة موضوعية ولاحظ أنَّ السياق ليس فكرة مطلقة تشمل كل شيء بل لا بُدَّ من أنْ يقيد بلحظة الخلق اللغوي فيقول :" من المهم أنْ نقيد فكرة السياق وذلك بأنْ نضيف لها كلمة ذات صلة (relevant) لان السياق لا يعني كل شيء في المحيط المادي ... انه يعني تلك الملامح التي لها صلة وثيقة بالكلام الحاصل)) **(د.عواطف كنُّوش المصطفى ،2007م ، 199)**

ويقدم هاليداي الموقف بشكل مختلف نوعاً ما عمَّا كان يقدمه أستاذه فيرث ، ذلك انه يرى السياق يتكون من مظاهر ثلاثة هي : المجال (field) ونوع الخطاب (mode) والمشتركون في الخطاب (tenor) **(يوسف نور عوض ، 1410هـ 33).**

وخلاصة سياق الموقف عند هاليداي انه النص الآخر أو النص المصاحب للنص الظاهر ، والنص الآخر لا يشترط أن يكون قولياً ،إذ هو يمثل البيئة الخارجية للبيئة اللغوية بأسرها، وهو بمنزلة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية. وكان جون لاينز أيضاً من المهتمين بالسياق فقد نصَّ على ضرورة مراعاة كل من المتكلم والمخاطب والعلاقة بينهما والأشياء الخارجية ذات الصلة بالحدث الكلامي ، ولا يمكن للسامع أنْ يفهم المتكلم ما لم تكن لديه معرفة سابقة بملابسات الحديث ، ولا يمكن فهم أي نص تفوّه به بمعزل عن محيطه الخارجي ومواقف الحديث المرتبطة بالعلاقة التواصلية بين عناصر الخطاب **(مجيد الماشطة ،1985م : 17) .**

وهذا ما أشار إليه استيفن اولمان أيضاً الذي أكّد أنّه لا بُدَّ من أن يُراعَى كل ما يسهم في التوصل إلى المعنى عن طريق" السياق الذي يشمل بوجه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة من الظروف والملابسات ، والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة)) **(استيفن اولمان ، د.ت ، 68)**

ولأهمية السياق عنده يَعدُّ نظرية السياق ـ إذا طبقت بحكمة حجر الأساس في علم المعنى لأنها قادت إلى مجموعة من النتائج الباهرة.

وعلى الرغم من الاحتفاء الغربي بنظرية السياق واتّخاذها منهجاً لغوياً في دراسة المعنى ، إلا أنَّ بعض اللغويين لم يعبأ بها وقلل من أهميتها ، ولا شك في أنَّ السبب الحقيقي لهذا الاستبعاد وجود صعوبات نظرية وعملية كبيرة في تناول السياق على نحو غير **مُرضٍ (مجيد الماشطة ،1985م ، 71) .**

فكان دي سوسير (De Saussure) ممَّن استبعد سياق الموقف فلم يهتم بالإطار الاجتماعي للغة ، واكتفى بدراسة نظام اللغة الداخلي ، إذ يقول :" إنَّ التعريف الذي قدمته للغة ينطوي على إبعاد كل شيء يقع خارج كيانها ونظامها ، أو بعبارة أخرى كل ما يعرف بعلم اللغة الخارجي" **(فريدينان دي سوسور ، 1988م ، 39)**؛ولعل هذا ينطلق من منهجه في دراسة اللغة في ذاتها ومن اجل ذاتها **(د.محمود السعران ، د.ت ، 51)** . لذلك نجده يرفض الزعم القائل إنَّ هذه الظواهر الخارجية لا يمكن فصلها عن الدراسة الحقيقية للغة ، لأنه يرى أنَّ دراسة الظواهر اللغوية الخارجية مفيدة ولكن القول إننا لا نستطيع فهم النظام اللغوي الداخلي من غير دراسة الظواهر الخارجية إنما هو كلام بعيد عن الحقيقة ، وعلى العموم يمكن الاستغناء عن معرفة الظروف التي تسهم في تطور اللغة **(فريدينان دي سوسور ، 1988م ، 39).**

ولم تسلم نظرية السياق أيضاً من نقد تشومسكي(Naom Chomsky) رائد نظرية النحو التوليدي التحويلي التي لم تحفل في بدايتها الأولى وأصولها بالسياق واستبعدت علاقة اللغة بالمجتمع في أعمالها، وهو ما عرف بالمدرسة التحويلية التوليدية وهي آخر المدارس في بحثنا هذا؛ إذ قامت على فكرة المتكلم ـ السامع المثالي ، وثنائية الطاقة والأداء **(د. كمال بشر، 1994م ، 51)**

ولعل السبب في ضعف جانب المعنى عند التحويليين أنهم يدرسون اللغة من خلال نفسها بغض النظر عن الموقف أو المقام الذي تقال فيه الجمل ، لان هذا العنصر يضيف صعوبة إضافية لمنهج التحليل اللغوي المنظم ، لذلك إنَّ دراسته تُترك لفئة أخرى من علماء اللغة الباحثين في الجانب الاجتماعي فيما أصبح يسمى بعلم اللغة الاجتماعي. **(د. نايف خرما ،1979م ، 333).**

ودافعت فئة أخرى من الغربيين عن هذه النظرية وحاولوا رد كل من استبعدها في الدراسات اللغوية ، ومن هؤلاء بالمر إذ يقول :" من السهل أنْ نسخر من النظريات السياقية ـ مثل ما فعل بعض العلماء ـ وأنْ نرفضها باعتبارها غير عملية ، لكن من الصعب أنْ نرى كيف يمكننا أنْ نرفضها دون إنكار الحقيقة التي تقول بأنَّ معنى الكلمات والجمل يرتبط بعالم التطبيق) (مجيد الماشطة ،1985م ، 80).

أمَّا اللغويون المحدثون العرب فقد تولَّد اهتمامهم بدراسة السياق بتأثير واضح من نظرية فيرث السياقية ، لأنهم تلقَّوا هذا العلم على يديه بشكل مباشر أو غير مباشر ، ومن هؤلاء الدكتور تمّام حسّان ، والدكتور كمال بشر ، والدكتور محمود السعران ، والدكتور محمد حماسة، إذ يظهر ذلك بجلاء في مؤلفاتهم (د. كمال بشر، 1994م ، 87)

خامسا: المدرسة التحويلية التوليدية:

إذا كان اللساني دي سوسير(1913م) قد أحدث القطيعة الأولى في اللسانيات الحديثة عندما حدّد مادة اللسانيات وموضوعها، وبالتالي جعل منها علما قائم الذات مستقلا بمنهجيته ومفاهيمه ومصطلحاته، فإن عالم اللسانيات الحديثة الأمريكي تشومسكي(Naom Chomsky)المولود سنة 1928م أحدث بالفعل ما يمكن أن نسميه بالقطيعة الثانية في اللسانيات المعاصرة، قطيعة تجلّت في وضع نظرية لسانية جديدة تختلف في تصوراتها الأساسية ومنهجيتها التحليلية للظواهر اللغوية عن النظريات السابقة عليها(مصطفى غلفان ، 2010، 1)

وجاء المنهج التوليدي التحويلي على يد (هاريس) وتلميذه (جومسكي)؛ وكان لهما أكبر الأثر في نشوء علم اللغة التوليدي التحويلي ، أمّا التوليدي فيرى أن في وسع أي لغة أن تنتج ذلك العد اللامتناهي من الجمل التي ترد بالفعل في اللغة، أمّا التحويلي فهو المنهج الذي يدرس العلاقات القائمة بين مختلف عناصر الجملة ،والعلاقات القائمة بين الجمل الممكنة في لغة ما (رمضان عبد التواب ،1997م ،188).

وعلى المستوى التاريخي للمناهج اللغوية فقد جاء المنهج التحويلي بعد المنهج الوصفي ؛فكما هو حال كتاب دي سوسير(علم اللغة العام) الذي كان تحولا كبيرا في دراسة الظواهر اللغوية على أُسس المنهج الوصفي؛ فقد كان لكتاب جومسكي (البنى النحوية) الذي نشر في عام 1957م أثر كبير في دراسة الظواهر اللغوية على أساس المنهج التحويلي فهو الدستور الأول للنظرية التي جاء بها كما يقول مترجم الكتاب (يونوئيل يوسف) (يونوئيل يوسف ،1987م ،5) .

المنهج التحويلي من المناهج الحديثة والمعاصرة في الدراسات اللغوية الغربية ؛وأصبح له شأن كبير في أمريكا و أوربا ومدرسة و نظرية لها أتباع فقد جاء كرد فعل على المنهج الوصفي وظهر عام 1957م ؛وبلغ أثره مجمل الدراسات اللغوية العالمية ومنها الدراسات اللغوية العربية الحديثة ؛حيث بذل بعض اللغويين العرب المحدثين جهودا خاصة في تطبيق بعض الاسس التحويلية على النحو العربي في تراثنا اللغوي وإبراز مفاهيم ذات صفة منهجية تحويلية في تراثنا ولاسيما في كتاب سيبويه (.زوين ،2006، 43

وقد أدّت الرغبة في تبني منهج عقلي في دراسة اللغة إلى نشوء طريقة جديدة عند علماء اللغة الأمريكيين أطلقوا عليها (علم اللغة التحويلي) وقد رفض هذا المنهج اللغوي الكثير من الأسس في المناهج التي سبقته ومنها المنهج البنيوي من النواحي الآتية:

1. من حيث الموضوع كانت البنيوية تتخذ من النصوص اللغوية موضوعا لها ؛ في حين اتخذت المدرسة التحويلية من قدرة المتكلم على إنشاء الجمل التي لم يسمع بها من قبل موضوعا لها.
2. من حيث أسلوب الدراسة كانت البنيوية تعتمد على رسائل الاستكشاف ؛في حين أنّ التوليديين يؤمنون بضرورة الحدس والتخمين ثم إجراء الاختبار لتقويم المسائل المتضاربة
3. من حيث الهدف كان البنيويون يحاولون القيام بتصنيف عناصر اللغة المدروسة ؛في حين جعل التحويليون القواعد الكامنة وراء بناء الجملة هدفا لهم.
4. يرى البنيويون أن لكل لغة بنيتها التي تتفرد بها ، في حين يرى التحويليون أن اللغات تتشابه على المستوى العميق من المعاني ،ويحاولون الكشف عن هذه المعاني الكلية.
5. كان كثير من البنيويون يستبعدون المعنى من دراستهم للّغة ويهتمون بالشكل الخارجي للّغة ، في حين يرى التحويليون أن المعنى في التحليل اللغوي أمرٌ ضروري في شرح العلاقة بين التي تحمل المعنى نفسه وتختلف في ظاهر تراكيبها (محمد الأخضر الصبيحي ،2008، 188).

وكما تأثر دي سوسير بعالم الاجتماع (دور كايم) تأثر جومسكي بعالم الفلسفة (ديكارت) ويتخذ جومسكي وأصحابه منهج ديكارت العقلي أساسا لهم في تحليل الظاهرة اللغوية؛ وكما ينطلق ديكارت من مقولته المشرة (أنا أفكر إذا أنا موجود)؛انطلق التحويليون من هذا المبدأ وطبقوه على تحليل الظاهرة اللغوية بعد أن أضافوا إليه أشياء تتناسب مع نظريتهم اللغوية (علي زوين ،1986م ، 43)
أمّا أهم المفاهيم لنظرية جومسكي فهي تقسيمه الكلام الإنساني على قسمين :

الأول: ما ينطق به الإنسان واطلق عليه اسم (البنية السطحية للكلام).

الآخر: ما يجري من عمليات ذهنية ساعة التكلم فتدفعه هذه العمليات الذهنية إلى تفضيل هذه الصيغة أو تلك وسماه (البنية العميقة) (مرتضى باقر ،1985م ، 5).

وللبنية العميقة أهمية خاصة في البحث اللغوي لأنه المعيار الدلالي؛ أما البنية السطحية فهي المعيار الصوتي ؛والمبنى العميق يتميز بالعلاقات المعنوية التي تكون واضحة فيه تماما ،أما المبنى الظاهري فهو يمثل شكل هذه العلاقات بترتيب كلماته على أنماط مختلفة ،وتنظم قواعد الاستنباط للّغة العلاقة بين المبنيين (علي زوين ،1986م ، 45)
والملاحظ أن صفة الإنتاجية هي التي توجه المنهج التحويلي التوليدي في اللغة التي بمقتضاها يستطيع المتكلم أن يؤلف ويفهم جملا جديدة غير متناهية لم يكن قد سمعها من قبل ، وهي السمة التي تميز الإنسان عن الآلات والحيوانات؛ فإذا كان الأطفال قادرين على استخدام جمل جديدة يعدّها الكبار سليمة من الناحية الصياغية فذلك يعني أن هناك شيئا آخر يتجاوز محاكاة الأطفال الكبار في الجمل التي سمعوها منهم، وهي أنهم يستطيعون توليد جمل بواسطة قدرة لغوية تمكنهم من ذلك (محمد محمد يونس ،2004، 83).

وأهم الفروق المنهجية في التناول اللغوي بين الوصفي والتحويلي تتمثل في أن التحويلية تقر بصعوبة وصف النصوص اللغوية ؛ولكن التحويلية لم ترفض مبدأ الأخذ به ولكنه غير كافٍ في تفسير التركيب الجملي تفسيرا شاملا بل ينبغي يُتّخَذ مع منهج آخر في قَرَن (د. نهاد الموسى ،1980م، 45) .

ولعل أوضح مثال على عدم رفض جومسكي لمنهج سوسير أنه أفاد من تقسيمه اللغة على (اللسان)، و(الكلام)، إذ أطلق جومسكي على النوع الأول مصطلح (الكفاءة)؛ وعلى الثاني (الأداء) ؛ويقصد بالكفاءة ما يكون عند المتكلم باللغة من معرفة حدسية غير واعية بالأصوات والمعاني والنحو؛ أما الأداء فهو الممارسة اللغوية الفعلية في الحياة اليومية (محمد الأخضر الصبيحي ،2008، 191).

الخاتمة

1- تعد (المدارس اللسانية) تجمعات فكرية متجانسة اتبعت منهجا معينا من باب التجوز من مناهج البحث اللساني ولهذه المناهج قيم معرفية لأنها تحوي على أفكار جديدة جاء بها دي سوير التي أحدثت انقلابا جوهريا في المنهج العلمي المستخدم في التعامل مع الظواهر اللغوية

2- أهم أفكار دي سوسير البنيوية هي عدم عزل اللغة عن المجتمع وإنما يحاول أن يضع للغة نظاما مستقلا عن أي شيء غير لغوي وعلى هذا الأساس تمحض عن هذا الفكر مجموعة من الثنائيات اللغوية التي أصبحت أهم وأشهر الأفكار التي جاءت بها البنيوية وهذه الأفكار هي :

(الدال والمدلول) ، (اللغة والكلام)،(التعاقبي والتزامني) ،(العلاقة الرأسية والأفقية)، فالمنهج الذي ارتضاه دي سوسير وأرسى دعائمه أخذ يشمل أغلب المدارس اللسانية المعاصرة، إلا أنّ هذا التأثير متفاوت الوقع من اتجاه إلى آخر .

3- تطورت الدراسات اللسانية تطورا مستقلا عن المدارس اللسانية الأوربية، وهي غير متصلة اتصالا مباشرا بطروحات دي سوسير، ففي الوقت الذي نشأت البنيوية الأوربية كرد فعل على المنهج التاريخي، فإن البنيوية الأمريكية صدرت أساسا عن مشاغل عملية وتتمثّل هذه المشاغل في إيجاد منهج لدراسة ووصف أكبر عدد ممكن من اللغات الهندو ــ أمريكية الرائجة في أمريكا وخاصة أن البنيوية الأمريكية قد غلبت عليها النزعة الصورية.

4- اتبعت مدرسة براغ منهج دي سوسير في المدرسة البنيوية وأضافت عليها ، وتعد مدرسة براغ أحدى المدارس الوظيفية التي تأثرت بالمدرسة البنيوية، فهي ترى أن الوظيفة في اللغة أهم من البنية لذا من أهم مبادئها : (المبادئ الجمالية) و (المبادئ اللسانية) .

5- تبنّت **كوبنهاغن التجريدية** آراء دي سوسير، ولكنها أضافت الكثير من آرائها المتعلقة باللغة والتي تخالف في بعض الأطروحات اللسانية ما جاءت به مدرسة جنيف البنيوية، " فقد اعتنى هيلمسليف بالجانب التجريدي الذي يستند إلى علم المنطق، وذلك للبحث عن المبادئ المنطقية في اللغة ، على اعتبار أن فلسفة اللغة عنده هي البحث عن عدد المقولات اللغوية وتعريفها، والعلاقة بين هذه المقولات تتحدّد بأربعة مستويات: الكلام، والاستعمال، والقاعدة والهيكل. فالقاعدة هي التي تحدد الاستعمال والكلام؛ كما أن الاستعمال هو الذي يحدد الكلام، لكنه في الوقت نفسه يتحدّد به، والذي يحدّد الهيكل هو الكلام والاستعمال، والقاعدة.

6- أحدث تشومسكي بالفعل ما نسميه بالقطيعة الثانية في اللسانيات المعاصرة بعد دي سوسير ، قطيعة تجلّت في وضع نظرية لسانية جديدة تختلف في تصوراتها الأساسية ومنهجيتها التحليلية للظواهر اللغوية عن النظريات السابقة عليها فقد أهتمت المدرسة التوليدية التحويلية بالتركيب النحوي وتؤمن أن العقل الإنساني هو اساس المعرفة وهو قادر على توليد عدد غير محدد من الجمل لأنها نظرت الى اللغة خصيصة إنسانية تميز البشر غيره من الكائنات الحية ، لان لغتنا لغة ابداعية لها القدرة على توليد جمل لا حصر لها .

قائمة المصادر

1. اتجاهات البحث اللساني ، تأليف مليكا افيتش، ترجمة: د. سعد مصلوح، ود. وفاء كامل، مطبعة المجلس الأعلى للثقافة، د ط ، د ت.

2. الاتجاهات المعاصرة في الدراسات اللسانية،د. أحمد الدراج،مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى،2009م.
3. أساس البلاغة، جار الله الزمخشري(ت583هـ)،مطبعة الشعب؛1960م.
4. أصول البحث، د. عبد الهادي الفضلي، مطبعة شريعة، طهران، ط10 ، 1426هـ.

5. أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : د. نايف خرما، سلسلة عالم المعرفة الكويت الطبعة الثانية ، 1979م.
6. الألسنية العربية، ريمون طحان، دار الكتب اللبناني، ط2، 1982م.
7. البحث النحوي المعاصر في العراق الاتجاهات والمضامين 1968 ـ 1994م،د. مكي نومان مظلوم، مطبعة الأمل،دمشق،ط10، 2012م.

8. البنى النحوية، نعوم تشومسكي ،ترجمة يونوئيل يوسف، دار الشؤون الثقافية، بغداد،1987م.
9. التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث، د.خالد خليل، ناشرون، ط1، 2012م.

10. التفكير اللغوي بين القديم والجديد، كما بشر، دار غريب، القاهرة،2005م.

11. جوانب من نظرية النحو، (نعوم تشومسكي)، ترجمة: مرتضى باقر، منشورات جامعة الموصل،1985م.
12. دراسات في علم اللغة ، القسم الثاني : د.كمال محمد بشر ، الطبعة الثانية ، مطابع دار المعارف بمصر ، 1971 م.

13. دروس في الالسنية العامة، دي سوسير، تعريب صالح القرمادي، الدار العربية للكتاب، مصر، دط، دت.

14. دلالة السياق: د. ردة الله الطلحي ، جامعة أُمِّ القرى،الطبعة الأولى 1424هـ .
15. الدلالة السياقية عند اللغويين : د.عواطف كنُّوش المصطفى ، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع ، لندن ، الطبعة الأولى ، 2007م.
16. الدلالة والتقعيد النحوي ، دراسة في فكر سيبويه : د.محمد سالم صالح ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2006م.
17. الدلالة والنحو، د. صلاح الدين صالح، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د ت.
18. دور الكلمة في اللغة : استيفن اولمان ، ترجمة وتقديم وتعليق : د.كمال بشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د.ت) .
19. علم الدلالة : أف. آر.بالمر ، ترجمة مجيد الماشطة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 1985م .
20. علم الدلالة :د.احمد مختار عمر ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ،الكويت ، الطبعة الأولى ، 1982م .
21. علم اللغة ، د. علي عبد الواحد وافي، مطبعة نهضة مصر،ط11، 2006م.
22. علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي : د.محمود السعران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت (د.ت) .
23. علم اللغة الاجتماعي (مدخل) : د. كمال بشر، دار الثقافة العربية، طبعة سنة 1994م.
24. علم اللغة العام : فريدينان دي سوسور ، ترجمة : د.يوئيل يوسف عزيز ، دار الكتب جامعة الموصل ، 1988م .
25. علم النص ونظرية الترجمة : د. يوسف نور عوض ، دار الثقة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ، 1410هـ .
26. العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، د ط،1980م.
27. فصول في علم الدلالة : د.فريد عوض حيدر ، مكتبة الآداب القاهرة ، ط1 ، 2005م .
28. في اللسانيات ونحو النص ، د. ابراهيم محمود، دار المسيرة للطباعة ، ط2، 2009م.
29. القاموس المحيط، محمد بن يقوب الفيرزآبادي(ت817هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة،دمشق،ط3، 2009م.
30. لسان العرب، جمال الدين بن منظور(ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط1 ،د ت.
31. اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، د. نعمان بو قرة ، عالم الكتب الحديث ، ط 1،2009م.
32. اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي(مفاهيم وأمثلة)، د. مصطفى غلفان، علم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى،2010م.
33. اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، د. سمير استيتة، عالم الكتب الحديث، ط2، 2008م.
34. اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، حافظ اسماعيلي علوي، دار الكتاب ،ط 1، 2009م.
35. اللغة العربية،معناها ومبناها : د. تمام حسان ، عالم الكتب ، طبعة 4 ، 2004م .
36. اللغة في المجتمع : م.م لويس ، ترجمة : د.تمام حسّان ،القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، 1959 م.
37. مبادئ في اللسانيات ، د. خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة، ط2، 2006م.
38. المدارس الصوتية عند العرب، د. علاء جبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006م.
39. المدارس النحوية،د.خديجة الحديثي، دار الأمل، الأردن،ط3، 2001م.
40. مدخل إلى اللسانيات ،د. محمد محمد يونس، مطبعة دار الكتب الجديدة، ليبيا،ط10، 2004.
41. المدخل إلى علم الألسنية، د. جرجس ميشال، المؤسسة الحديثة ، لبنان، د ط، د ت.
42. مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، د. محمد الأخضر الصبيحي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.

43. المدخل غلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997م.
44. المعجم الوسيط، د. ابراهيم مصطفى وزملاؤه، أشرف على طبعه :عبد السلام هارون، المطبعة العلمية ،طهران، دط، دت.

45. مقاييس اللغة : أبو الحسين احمد بن فارس (ت395 هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية 1392هـ .
46. مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، د. نعمة رحيم العزاوي، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 2001م.

47. مناهج البحث في اللغة : د.تمام حسان ، دار الثقافة ، المغرب ، 1979م .
48. منهج البحث اللغوي، د. علي زوين، مطبعة دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1986م.
49. المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ،د. نوزاد حسن أحمد، منشورات دار دجلة، عمّان ، ط1، 2007م.
50. النحو العربي والدرس الحديث دراسة في المنهج، د.عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، 1968م.

51. النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2000م.
52. نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث : د. نهاد الموسى، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980م.
53. نظرية تشومسكي اللغوية،(جون ليونز)، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة، مصر، ط1، 1985.

Sources in English

Trends in Linguistic Research, by Malika Avic Translated by Dr. Saad Maslouh and Dr. Wafaa Kamel, Printing Press Supreme Council of Culture, d.t., d.t..

Contemporary Trends in Linguistic Studies, Dr. Ahmed Al-Daraaj, Library of Arts, Cairo, 1st edition First, 2009

.The Basis of Eloquence, Jar Allah Al-Zamakhshari (d. 583 AH), Al-Shaab Press, 1960 AD. 4. The Principles of Research, Dr. Abdul Hadi Al-Fadhli, Al-Shaab Press, 1960 AD.

Sharia Tehran, 10th edition, 1426 AH. 5 Lights on Contemporary Linguistic Studies: Dr. Nayef Kharma, World of Knowledge Series, Kuwait, Second Edition.

1979AD 6. Arabic Linguistics, Raymond Tahhan, Dar Al-Kutub

Lebanese, 2nd ed., 1982. Contemporary Grammatical Research in Iraq: Trends and Contents 1968-1994, Dr. Maki Noman Mazloum .

Al-Amal Press, Damascus, 10, 2012

.Grammatical Structures, Noam Chomsky, translated by Younis Youssef, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah, Baghdad, 1987 Semantic thinking in Arabic linguistics.

Al-Hadith, Dr. Khaled, Khalil, Publishers, 1st ed., 2012. 10. Linguistic thinking between the old and the new, as preached by Dar Gharib, Cairo, 2005

Aspects of Grammatical Theory, Noam Chomsky Translated by: Murtaza Baqer, University Publications Mosul, , 1985 AD

Studies in Linguistics, Part Two: Dr. Kamal Muhammad Bashar, Second Edition, Dar Al-Maaref Press

Lessons in General Linguistics, De Saussure, translated by Saleh Al-Qarmadi, Arab House for Books, Egypt, 1st ed. 14. Contextual Significance: Dr. Radallah Al-Talhi, Umm Al-Qura University In Egypt, 1971 AD

Al-Qura, First Edition 1424 AH. Contextual significance among linguists: Dr. Awatif

Kunush Al-Mustafa, Dar Al-Sayyab for Printing, Publishing and Distribution, London, First Edition, 2007 Semantics and Grammatical Codification, a Study in the Thought of

Sibawayh: Dr. Muhammad Salem Saleh, Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, First Edition, 2006 Semantics and Grammar, Dr. Salah El-Din Saleh Library Literature, Cairo, D.T.D.T

The Role of the Word in Language: Stephen Ullman, translated, introduced and commented on by: Dr. Kamal Bashar, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah

Beirut Gharib for Printing and Publishing, Cairo, (n.d.). 19. Semantics: F. R. Palmer, translated by Majeed

Al-Mashta', Al-Mustansiriya University, Baghdad, 1985. 20 Semantics: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Dar Al -

Al-Arabiya for Publishing and Distribution, Kuwait, First Edition 1983.‹